مواطن البشاشة الاجتماعية في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

الأستاذ الدكتور حميد سراج جابر **الباحثة آيـة بـدر مالك**

جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

تعد البشاشة منهج حياة أو منظومة قيمية في التعامل مع الآخرين على المستوى المادي والمعنوي ، إذ إنها مبنية على الأطر المباشرة المتعلقة بحركات الإنسان مع الإنسان ، مضافاً إليها الجوانب النفسية والإختلاجات الممنهجة التي ترتبط بالفكر ليبنى أسلوب متكامل مثّله الأئمة (عليهم السلام) بستراتيجية محورية عميقة لم تترك نموذجاً من نماذج السعادة إلا واستوفته.

وعليه فلا بدّ من التعرف على مفهوم البشاشة لغة واصطلاحاً ؛ وهي مصدر بش ، والبش : اللطف في المسألة والإقبال على الرجل أو الأخ والتعامل معه بلين ورفق بوجه منبسط [١] أي فرح الصديق بصديقه إذا لقيه لقاءً جميلاً وضحك إليه مسروراً برؤيته[٢] ، فيقال رجل هش بش أي طلق الوجه طيب المحيا سمح الأخلاق ليّن الجانب[٣]وتبشبش به أي آنسه وواصله ؛ إذ يسود اللقاء والتقارب كل مودة وبهجة ، فكيف حال الإنسان مع ربه عزّ وجلّ في حال استبشر بأقواله وأفعاله فمن المؤكد أنه سينال منزلة ومكانة لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم ؛ فرضا الله يعكس على الإنسان أعماله وأخلاقه الحسنة وطيب أثره ، فالتبشبش من الله هو الرضا والإكرام .[٤]

وهذا القول يشير الى الصورة الدينية من البشاشة فهي نوع من أنواع العبادة ؛ لأنها توصل الإنسان الى مرحلة رضا المعبود وهي المرحلة الأم أو (الذروة) من هدف الإنسان في سيره نحو الله تعالى .

إن البشاشة مفهوم يعكس أطراً متعددة تجمعها السعادة , والسرور والحب واللقاء الجميل لما لها من وقع في النفوس , فضلاً عن طلاقة الوجه وإدخال السرور على من تلقاه مع إظهار الفرح بالمرء والانبساط إليه [٥] ؛ فإشراقة الوجه ، وانشراح القلب والاستبشار والتبسم

بوجه القادم ، وحسن استقباله يدلل على حب اللقاء والتشوق للمقابلة مما يعكس أثره الطيب في إقامة العلاقات بين الناس فيحصل التآلف والمودة .

أكد الإسلام على العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع ، ووضح أبسط الوسائل الى ذلك ، منها تقديم المساعدة والوقوف جنباً الى جنب ، والسؤال والتواصل مع الآخرين وقد أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في إظهار المودة والبشاشة في كل زمان ومكان مع القريب والغريب على حدٍّ سواء ، وذلك من خلال :

أولاً ـ مورد اللقاء والتزاور:

لعل أول هذه الموارد لقاء الأقارب , وقد كان القرآن الكريم أول الداعين الى صلة الرحم والتواصل ، وتقوية الروابط والعلاقات بين أفراد الأسرة والأقارب ؛ فهم السند في الحياة الدنيا , وتطرقت الأحاديث النبوية الشريفة الى مثل ذلك وذكرت فضلها وأهميتها بما يرتبط بالأمور الدنيوية من زيادة الرزق والبركة وطول العمر وكل ما يعود على الإنسان بالنفع و السعادة ، ومنها ما يرتبط بالأمور الدينية برضا الله وتوفيقه والجزاء الحسن في الآخرة , وقد حذر رسولنا الكريم(صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من قطع صلة الرحم ، لأنها تفسد العلاقات الطيبة وأوصى على التواصل وترك الجدال ، وقد جعل من التزاور وسيلة الى نبذ الأحقاد والتباغض ، وقد أشار الإمام علي (عليه السلام) الى ذلك مستشهداً بقول أخيه رسول الله(صلى الله عليه وآله) : " يا أهل القرابة ، تزاوروا ولا تتحاوروا وتهادوا ، فإن الزيارة تزيد في المودة ، والمحاورة تحدث القطيعة ، والهدية تزيل الشحناء" [٦] ؛ إذ تظهر انعكاساته في الزيارة والتي تقوم على ما يأتي :

١ . أن هذا يلزم كل فرد أن يسعى لرضا الله وما يعود عليه بالمصلحة ، وأن يقيم العلاقات الإنسانية التي تسودها المودة لا تلك التي تبنى على المصالح ؛ فهي زائلة ودون أجر يجازى به .

٢ . ترك الجدل وعدم الخوض في غمار التخاصم فإن ذلك قد يعود بهم الى أحقاد قديمة تحدث التباعد مجدداً ، بل لا بدَّ من خلق جوٍّ تعمّه الطيبة والتودد .

٣ . دور الهدية في إزالة الشحناء والمواقف السيئة واستبدالها بالشكر والحوارات الهادئة .

٤ . دور التزاور والتواصل في بناء العلاقات ، بل وترميمها.

ويجسد هذا النوع من اللقاء مثلاً ما كان من ترحيب الرسول(صلى الله عليه وآله) لابن عمه عقيل بن أبي طالب معبراً له عن حبه وهو من أقاربه ، مما يوضح ما لصلة الرحم من دور في توطيد العلاقات فتسود المودة ، وذلك في لقائه (صلى الله عليه وآله) بعقيل لما دخل عليه فرحب به ذاكراً إياه بكنيته وسؤاله عن حاله فتأتيه الإجابة بكنيته أيضاً.(٧)

ولم يكن لقاء القرابة هو النوع الوحيد الذي تترتب عليه البشاشة ، بل نجد أن لقاء الإيمان يرتب الأثر نفسه فهناك كثير من الآيات القرآنية التي كان الخطاب فيها موجهاً لفئة المؤمنين ، لما لهم من صفات يتصفون بها وتميزهم عن غيرهم كما في قوله تعالى : "...إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..."(٨) ، ومثله ما جاء عن الرسول (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) " المؤمن أخو المؤمن..."(٩)، وهنا دعوة إرشادية إلى فعل الأعمال الصالحة بين العبد وربه وبين العباد أنفسهم ، فأما ما كان بين العبد وربه فلا يسعنا الخوض فيه ، وأما ما كان بين العباد فكل بحسب مقدرته " لَايُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"(١٠) ، وبالتأكيد لا ينحصر الموضوع على فئة دون أخرى فعلى المؤمنين جميعاً أن يتكاتفوا ويتعاونوا و يتناصروا حتى مع من هم من غير ملة أو مذهب ، إذ قال أمير المؤمنين علي(عليه السلام) : " أما أخ لك في الدين ، وأما نظير لك في الخلق"(١١) أي بمعنى أن يكون التحاور معه بلين وعند اللقاء لا بدَّ من الاتصاف بما شرّعه ووصى به الدين الحنيف .

ومن أولى تلك النصوص التي أشارت الى هذا الموطن الإيماني في اللقاء بين الأفراد بأن يقترن بالترحيب والبشاشة ويتم فيه التصافح والعناق وما في ذلك من الأجر والتوفيق من الله ما وصى به الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) عن الرسول(صلى الله عليه وآله) ، إذ قال: " إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه ، فإن الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة ، فاصنعوا صنع الملائكة".(١٢)

وقد أكد الأئمة (عليهم السلام) على ذلك ، فقد روي عن الإمامين الباقر أو الصادق (عليهما السلام) أنهما قالا " ... فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة فيقول أُنظروا الى عَبدَيّ تزاورا وتحابّا فيّ حقَّ عَليّ ألّا أعذبهما بالنار بعد ذلك الموقف "(١٣) بمعنى أن بني آدم قد فعلوا ما تفعله الملائكة وهو تكريم الله عزّ وجلّ لعباده , ويحمل هذا النص عدة مضامين يمكن تحديدها بما يتعلق بشأن طبيعة الموطن بما يأتي :

١ . دعوة للتشجيع على إفشاء السلام والتصافح عند التلاقي .

٢ . يبرز فضل المصافحة في أن جُعلت أحد صفات الملائكة وهي سمة مقدسة ومنزهة فلا يلقاها إلا من حظي بحبِّ الله تعالى ورضاه .

٣ . تشبيه المتصافحين بالملائكة وهي بشارة ربانية ، فمن يتصف بصفات ملائكية فبالتأكيد هو صادق القلب والنية " وَمَايُلَقَّاهَاإِلَّاذُوحَظٍّعَظِيمٍ".(١٤)

٤ . فرح الله تعالى ورضاه على فعلهم الملائكي ، ثم مباهاته لملائكته بأن أحداً من بني آدم قد فعل كما تفعلون وهي إحدى منازل التكريم للعباد .

ثم يبدأ الإمام الصادق (عليه السلام) ببيان عظمة المصافحة عند اللقاء والتي لا بدَّ أن تصدر بنية حسنة وشعور صادق فإنه سيحصل بها على الأجر العظيم ولاسيما من يلزم حتى يرفع الأخر يده بقوله: " إذا صافح الرجل صاحبه ، فالذي يلزم التصافح أعظم أجراً من الذي يدع ، ألا وأن الذنوب لتتحات فيما بينهما حتى لا يبقى ذنب "(١٥) ، ومثله ما ورد عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال " إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدّهما حبّاً لصاحبه".(١٦)

وهذا لا يعني التجسيم بأُمتلاك الله عزّ وجلّ يداً مادية مثل الإنسان إنما جاءت من باب التشبيه للتعظيم ، وبيان الفضل وكأن الله تعالى ينزل على المتصافحين نوراً من عنده ينيرهم ويعرفون به ، وهو الأمر الذي أوضحه وأكده إمام المدرسة الجعفرية الصادق (عليه السلام) عند حديثه عن فضل المصافحة بأن لأصحابها علامات يتميزون بها ، فحتى من يصافحهم يشعر بالراحة والبشاشة عند التسليم مما يخلق أجواء تتسم برضا الله وسعادة عباده ، وهذه العلامة هي أن لهم نوراً يعرفون به(١٧) , وهو ترجمة لقول الله تعالى "...سيمَاهُمْفِيوُجُوهِهِمْ...".(١٨)

وأوصى الإمام الصادق (عليه السلام) بالتزاور واللقاء والمصافحة في عدة مواطن يغلب عليها الطابع الإيماني دون ملل أو كلل ؛ لما له من حسن العاقبة في الدنيا والآخرة بقوله لأحد أصحابه : " لا تمل زيارة إخوانك ، فإن المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن فقال له : مرحباً كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة ، فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهاميهما مائة رحمة ، تسعة وتسعين لأشدّهم حباً لصاحبه ، ثم أقبل الله عليهما بوجهه فكان على أشدّهما حباً لصاحبه أشدّ إقبالاً "(١٩) أي أن الترحيب بمن تلقى وطيب الكلام ممن يقيم في البلد أو

المكان نفسه فيكون تمامه المصافحة للتعبير عن الحب والشوق[٢٠] ، ولا يعني بذلك أن لله تعالى وجهاً مادياً ليقبل عليهما ، وإنما نور منه تنزّه سبحانه عن ذلك .

أراد الإمام أبو جعفر الباقر(عليه السلام) توضيح صفة الله وتنزهه عن كل شيء قائلاً : " إن الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه " وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقّ َ قَدْرِهِ"[٢١] فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك ، وأن النبي (صلى الله عليه وآله) لا يوصف وكيف يوصف عبد ٱحتجب الله عزّ وجلّ بسبع وجعل طاعته في الأرض تعني طاعته في السماء فقال "...ومَاآَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا..."[٢٢] ومن أطاع هذا فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، وفوض إليه ، وإنا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك ، والمؤمن لا يوصف وإن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليه الذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر".[٢٣]

ونفهم من ذلك أن الله تعالى في وصفه لموطن اللقاء الإيماني قد جعل للمؤمن من صفاته القدسية ، فلا يوصفون لشدة عظمتها وفضلها ويتمثل ذلك بتصافحهم عند التلاقي ، إذ قال الإمام الباقر (عليه السلام) " إذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما وتتحات الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا".[٢٤]

ولموطن الإفتراق بعد اللقاء اهتمام آخر من الأئمة (عليهم السلام) لترسيخ آداب التوديع ، فينقل لنا مولانا الباقر (عليه السلام) قول الرسول(صلى الله عليه وآله):" إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح ، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالإستغفار"[٢٥] ولا نعتقد القصد من وراء الإستغفار أن يكون بمعناه الحقيقي ، فقد يكون الإستغفار واقعاً بدعاء صادق له ولوالديه أو كلمات الرضا والتوفيق ، أو حتى أسلوب الإستئذان فيكون الإستغفار هنا علامة لطلب الإذن أو إشارة الى قرب الرحيل ، وبمجرد أن يتفرقا يدعو لهما الملكان بالجزاء الحسن بعد أن يبشر كل ملك صاحبه بأنه من أولياء الله ومقامه الجنة ، ومصداق ذلك ما ورد عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في قوله : " إن المؤمن إذا لقى أخاه وتصافحا لم تزل الذنوب تتحات عنهما ما داما متصافحين كتحات الورق عن الشجر فإذا افترقا قال ملكاهما جزاكما الله خيراً عن أنفسكما ، فإن ٱلتزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما مناد طوبى لكما وحسن مآب ، وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار أمير المؤمنين وفرعها في منازل أهل الجنة فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان أبشر يا وليي الله بكرامة الله والجنة من ورائكما".[٢٦]

وليس هناك وقت محدد للتصافح ، فأين ما وقع اللقاء في موطن حلّت المصافحة وينبغي على المؤمن أن لا يملَّ من ذلك وإن وقعت بمدة قريبة ، وقد بيّن أبو جعفر الباقر (عليه السلام) حب المصافحة وإن كانت قريبة عهد بقوله : " ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما على صاحبه شجرة ثم ٱلتقيا أن يتصافحا".(٢٧)

ومن مواطن اللقاء الأخرى لقاء السفر ، إذ ينبغي أن نلتفت الى قضية مهمة وهي ما يعانيه المسافر من فقد الأحبة والأهل واشتياقه لهم ولأصحابه ، فلا بدَّ من إعانته وإشعاره بالشوق إليه وفعل الإستعدادات اللازمة لذلك ليطمئن ويسعد , فمن ترك وطنه بحثاً عن عمل أو لأجل نصرة الإسلام أو لأيٍّ من الأمور الدنيوية سيحتاج إلى المودة والعطف ؛ لما يلاقيه من الغربة فحين العودة لابدَّ من حسن استقباله وإظهار البشاشة له .

ومن أبرز الشواهد على ذلك ما ذكر من لقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبن عمه جعفر الطيار حين قدومه من الحبشة فتقدم إليه الرسول(صلى الله عليه وآله) بخطوات متشوقاً الى اللقاء وذلك بما رواه أبو محمد العسكري عن آبائه ، ومن المؤكد أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قدوتنا في الأخلاق والأدب ، فلم ينتظر وصوله الى محل وقوفه بل ذهب إليه وعانقه وقبّل جبينه ، وبكى فرحاً و سروراً برؤيته(٢٨) ؛ ليشعره بمدى الشوق وحرارة الفراق ، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : " وتمام التسليم على المسافر المعانقة"(٢٩)، ومن هنا كان أسلوب اللقاء الذي ذكره إمامنا أبو عبد الله(عليه السلام) تمييزياً عن الأساليب في الموارد الأخرى ، ليترك أثراً نفسياً ومعنوياً في المتلقي.

ومن الموارد الأخرى أيضاً لقاء المصالحة ، وهو ما يكون من تلاقي الطرفين لأجل التصالح وترك الخلافات ، وغالباً ما يتدخل أحد الأفراد لحصول مثل هذا اللقاء ليسعى الى تهدئة الخلاف وسماع كلا المتخاصمين أو المتخالفين ، ثم إقامة الصلح بينهما تأييداً لقوله تعالى: "... فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُم..."(٣٠) ؛ ويتذبذب موضوع الصلح فيستمر أحياناً مع ترك التخاصم ، وأحياناً أخرى تعود العداوة مجدداً فتحدث الفرقة ، ومنه ما تناقلته المصادر فيما جرى من الخلاف بين الإمام علي (عليه السلام) وعثمان بن عفان أيام حكمه ، فتدخل ابن عباس في إيقاع الصلح بينهما بعد إن كانت القطيعة وأراد الإمام (عليه السلام) تركه وعدم رؤيته بأن قال لابن عباس " أما والله ـ يا بن عباس ـ أن من دوائه لقطع كلامه وترك لقائه "(٣١)وهنا جعل قطع العلاقة وانعدام اللقاء الوسيلة الى ردع الطغيان والاستبداد ، فسعى ابن

عباس الى ذلك وبالفعل حدث اللقاء فتصافحا وتمازحا ثم افترقا ، وما لبثوا أيام إلا أن عادوا الى الخلاف وذكر كل منهما عن صاحبه ما يسيء.[٣٢]

والرواية كما مرَّ مرتبكة من بعض النواحي ؛ فهي لا تخلو من الوضع ؛ لأن الإمام علياً (عليه السلام) لا يعقل أن يتكلم بسوء عن مسلم إن لم يكن فيه ذلك وعن دراية ، تنبيهاً للأخطاء التي تقع ولاسيما فيما يتعلق بأمر الإسلام ومصلحة الأمة خوفاً عليها من الوقوع في الهاوية ، فأئمة أهل البيت (عليهم السلام) هم صوت الحق , فما حدث لا يمكن أن نطلق عليه خصاماً بين شخصين ، بل بين منهجين منهج الإمام الإلهي الإصلاحي ، ومنهج عثمان المتأثر بالأقرباء وحقّ أن نسميه المصلحي ؛ لأن الإمام علياً (عليه السلام) أراد القضاء على النَّفَس ألإقصائي والاستئثار السياسي والمالي ، ولم يكن يتعامل بفردية بل بروح الجماعة .

ثانياً ـ عند الضيافة :

من الصفات التي أُشتهر بها العرب قبل وبعد الإسلام هي الكرم وحسن الضيافة ، حتى أن الفقير بينهم كان يتحلى بتلك الصفات العظيمة ، ونظراً لمتطلبات الحياة و اختلاف مستويات المعيشة فقد نبهّ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على ذلك ببيان بعض الوسائل التي تعد حالها حال الضيافة وإن كان هناك فرق في النوع إلا أنها بالمفهوم نفسه ومن المؤكد أن يكون ما أشار إليه الأئمة (عليهم السلام) أفضل وأرقى من المفهوم المتعارف عليه ، فمن لم يقدر على إكرام الضيف بالطعام والشراب لقلة الزاد وضيق اليد فليكرمه وليسعى الى استبشاره وإدخال السرور الى قلبه ؛ وذلك استناداً لما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) قوله :" البشر صنيعة بغير مؤونة "[٣٣] وهذا الفعل لا يكلف الإنسان سوى ابتسامة وليجعلها صدقة جارية ، وفي كلتا الحالتين سيدر هذا الفعل على صاحبه الخير ورضا الله وكسب مودة الضيف .

ولم يقتصر أمر الضيافة على نفر محدد أو قوم معينين ، وإنما تشمل الناس باختلاف أجناسهم وأشكالهم وطوائفهم ، ولكي يسير الناس على ذلك الأسلوب بالتعامل نفسه مع أي ضيف ، أراد الإمام علي (عليه السلام) تأكيد ذلك وجعله مثالاً واضحاً أمام العيون من أجل

تطبيق مفهوم الضيافة مع أيٍّ كان لذا أُستشهد بضيافة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لنفر من قريش في بيته ، فقدم لهم ما تشتهي الأنفس من الطعام ، وأحسن استقبالهم وضيافتهم على الرغم من أنهم كانوا مشركين رافضين لنبوته وللدين الذي جاء به ، بل أنهم قد سخروا منه.[٣٤]

ونجد أن الضيافة أكثر ما تكون في المناسبات ولاسيما الإجتماعية منها حيث كثرة الناس وتوسع العلاقات ، وخير ما يكون عليه الإنسان في أيام الأفراح ومنها الزواج فيبدأ أصحاب الدار بالترحيب وحسن الإستقبال مع تقديم الطعام للحاضرين وبمختلف أنواعه ، وفي زواج الإمام علي (عليه السلام) ما يمكن أن يُستشهد به في الحديث عن ذلك إذ قام (عليه السلام) بتضييف المدعوين وتقديم أطباق من التمر[٣٥] ، ونفهم من هذا أن الضيافة تكمن في حسن التقدير ، وليس بكثرة أنواع الطعام ، فالإستبشار بهم يكفي في التعبير عن الحب والمودة ، وإن كان قد اقترن بتقديم شيء من الطعام فما هو إلا إكرامٌ لحضورهم ، والفرح بوجودهم .

وما أجمل أن يجتمع في الضيافة الأمران معاً ، وهذا أغلب ما يتوافر في رحاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، ولا نعني انعدامه عند الآخرين , ومثال على ذلك ما كان من ضيافة إمامنا أبي جعفر الباقر (عليه السلام) لأحد أصحابه ، إذ قدم له أشهى الطعام وأطيبه ، فضلاً عن سعة صدره في الحديث معه مرحباً ومستبشراً بقدومه ، وقد أخبره (عليه السلام) بأنهم النعيم الذي يُسأل عنه الناس يوم القيامة كما ذكر ونصه "عن أبي خالد الكابلي : دخلت على محمد بن علي (عليه السلام) فقدم لي طعاماً لم آكل أطيب منه ، فقال لي : يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا؟ فقلت : جعلت فداك ما أطيبه ، غير أني ذكرت آية في كتاب الله فنغصته قال : وما هي؟ قلت " ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم " فقال والله لا تسأل عن هذا الطعام أبداً ، ثم ضحك حتى أفتر ضاحكاً وبدت أضراسه ، وقال : أتدري ما النعيم؟ قلت لا قال : نحن النعيم الذي تسألون عنه ".[٣٦]

وما تقدم قد ارتكز على وصية الرسول(صلى الله عليه وآله) ، ودعوته عشيرته الى الضيافة بالمفهوم الذي أراده هو (صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من بعده ، وذلك بما رواه عنه أنه الإمام الصادق (عليه السلام) قائلاً :" يا بني عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر"[٣٧] ، فهو فضلاً عن

كونه حثّ على التواصل بين الناس وبناء علاقات طيبة فيما بينهم ، فهو توظيف لمقام ودور الضيافة في نشر الفرح والسعادة في المجتمع ، والدعوة الى ضيافة القادم سواء بالطعام أم بحسن الترحيب والبشاشة ، فالمال لم يكن وسيلة لكسب القلوب دائماً ، وإنما قد يكون لحلاوة اللسان وطيب الكلام الأثر الأكبر في كسب المودة ، ومن ثم فإن من لم يستطع تضييف الناس لفقره ، فهو قادر على ضيافتهم بإطلاق بشاشته في وجوههم .

ثالثاً ـ في مناسبات المواليد :

ومن الموارد الأخرى التي يحصل فيها اللقاء أيضاً مناسبات الفرح والسرور المتمثلة بقدوم مولود جديد على أهل الدار ، وبالفطرة الإنسانية تعم السعادة والبهجة أرجاء الدار وأهله ينظرون إليه بالعطف والحنان فرحين مستبشرين بمجيئه الى الحياة ، ولكن يحدث أحياناً أن لا يصاحب هذا اللقاء أي علامة من علامات الإبتهاج والبشاشة ، وذلك يختفي وراء أسباب لا يعلم بها إلا من يخشاها أو يحذّر منها ، وهذا يتضح في تصرف الإمام الهادي (عليه السلام) يوم ولادة ابنه جعفر الكذاب ، إذ لم يكن لتعابير البهجة والبشاشة على وجهه من نصيب بينما غلب السرور الحاضرين ، وقد عزا (عليه السلام) سبب موقفه ذلك الى خوفه على مصلحة الأمة منه ؛ لما سيكون عليه حاله عندما يكبر فإنه سيضل الكثير منهم.[٣٨]

ونستنتج من هذه الرواية ما يمكن إجماله بما يلي :

١ . إقبال المولود في الدار هو أكثر الأحوال التي يكون فيها الإنسان سعيداً .

٢ . ليس كل فرحة تعني سعادة وإستبشاراً .

٣ . العلم بما يجهله الآخرون يكون سبباً في إخفاء البهجة والسرور .

٤ . مصلحة الأمة أهم عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من فرحتهم وحياتهم الشخصية .

رابعاً ـ الأعياد :

ومن المعروف أن الأعياد إحدى المناسبات الإجتماعية التي يحدث فيها اللقاء والتعارف ، وما أكثرها وعادة ما يستحب فيها التهادي والتواصل لأجل استمرار تلك العلاقات ونشر

المودة والفرحة في النفوس ، وهي مبنية على الطيب والود على خلاف العلاقات المبنية على المصالح والمنفعة الشخصية فأينما كانت مصلحة وقعت العلاقات وأصبحت متراصة وقوية متأطرة بالود والمحبة ، وحين اكتفاء المصالح تتبدد العلاقة وتكاد تكون معدومة وطبيعي أن ما يكون أساسه هش فسيكسر ، ومثل هذه ما لا تدوم وهذه من أفعال المنافقين ، خلاف الإنسان الصالح التقي الذي لا تجرّه المصالح وتغريه الدنيا بلمذاتها فيبني علاقاته مع أبناء جلدته بالإحترام والمودة من صدق نية دون تظاهر أو ملق ، وخير دليل لصدق النوايا هو اقتران تلك المناسبات بتقديم الهدايا لبعضهم البعض ؛ كتعبير عن التواصل في سبيل الترابط ولاسيما في المهرجانات أو النيروز .

كان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يشجعون على تقديم الهدايا في مثل تلك المناسبات ، لما تبعثه من إحساس بالمودة والمحبة بين المتهادين ، فضلاً عن أن الهدية من أفضل الوسائل لكسب قلوب الناس ، فهنا نجد الإمام علياً (عليه السلام) يدعو ويحث على الهدايا وقبولها ، بل أنه يشجع على إيجاد أدنى فرصة لتقديمها وإن كانت بدون مناسبة ؛ ففي يوم النيروز عندهم أهدى أحدهم إليه هدية وهي عبارة عن طبق حلوى فتقبله ودعا الناس الى تبادل الهدايا من أجل التواصل والتقارب في سبيل نيل الرضا دون أن تعتري تلك العلاقات أي شائبة أو مصلحة[٣٩] ، وهذا تنبيه على أن الأعياد فرصة للتواصل والتهادي ، بل كان التشجيع من الأئمة (عليهم السلام) على استثمارها في نشر الحب وتمتين العلاقات وزرع الثقة .

خامساً ـ التزويج :

يعد الزواج أولى المناسبات الإجتماعية التي تقرع فيها أجراس الفرح والسرور ، فتزداد البهجة وتحدث المودة والاستبشار عند التلاقي ولا أعظم فرحاً لأهل الدار من تزويج الأولاد والبنات ، من ذلك ما عمَّ الأمة الإسلامية من السرور السعادة يوم تزويج سيد الوصيين (عليه السلام) من سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) ، إذ ارتسمت البهجة على وجه مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وغلب السرور الجميع فجاءوا متلطفين لهم ومهنئين .[٤٠]

ولم تقتصر هذه الفرحة والمسرّة على أشخاص معينين ، وإنما عمّت أرجاء البلاد فهي تعني سرور العالم بأكمله ابتداءً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؛ فهذا الزواج المبارك لم ينحصر في أسرة الرسول (صلى الله عليه وآله) ولم يكن بالمستوى المعروف إنما موصى به

من الله تعالى فشمل سرور سكان السماوات والأرض ، فهو زواج مقدس لإنقاذ البشرية ونصرة الدين .

وفي مناسبة زواج الإمام العسكري (عليه السلام) من السيدة نرجس(عليها السلام) موردٌ آخر لغلبة البشاشة والسرور؛ لأنه زواج مقدس مبارك من الله تعالى إذ به سيولد منقذ الأمة الإمام المهدي المنتظر(عجل الله فرجه) ، وهذا نلمسه في تبسم الإمام الهادي(عليه السلام) ضاحكاً لما أخبرته أخته السيدة حكيمة(عليها السلام) بالأمر.[٤١]

سادساً ـ المجالس العامة :

إن أكثر ما يكون من اللقاء والتعارف بين الناس هو في الطرقات أو الأماكن العامة ؛ بعدّها محلاً لتجمع الناس وحدوث المواقف ، فيلتقي أحدهم الآخر وبحكم الكلام تصبح بين الطرفين علاقات متنوعة ، بعضها تستمر ويسودها الحب والسلام وبعضها الآخر ينقطع ، لأنها تبنى على المكر والخديعة أو المصلحة ، ومن ذلك ما ينقله الإمام علي (عليه السلام) من استهزاء بعضهم بكلام الرسول (صلى الله عليه وآله) عندما شبه وصيه (عليه السلام) بالنبي عيسى (عليه السلام) ، وذلك لما قال : " يا علي إن فيك من عيسى مثلاً ، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه ، وأحبّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له" [٤٢] ، ومثله ما كان في مجلسه (صلى الله عليه وآله) فقال له بحضور ملأ من قريش " يا عليّ ، إنّما مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم ، أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا ، وأبغضه قوم وأفرطوا في بغضه فهلكوا ، واقتصد فيه قوم فنجوا "[٤٣] ، فما كان منهم إلا الضحك بسخرية وعدم الإهتمام ، وهذا يعني أن القوم لم يراعوا حرمة وآداب ذلك الأمر وَمن أخبر به ، كما أن سخريتهم من الأمر إنما يعكس مستواهم الثقافي المحدود ، لذا فإن الضحك لم يكن بالمفهوم الذي أراده أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، فإن الإمام (عليه السلام) أراد أن يوضح المفهوم الصحيح المرجو تحقيقه فاستشهد بهذين الموقفين.

وفي لقاء أمير المؤمنين (عليه السلام) بعبد الله الطائي وترحيبه إياه في طريقه الى البصرة[٤٤] ، ويتجلى من ذلك الأخلاق التي يوصي بها الأئمة (عليهم السلام) ومن ضمنها حسن الإستقبال والترحيب ولاسيما أثناء السفر وفي الطرقات ، فالدين الأخلاق .

ويتضمن هذا المورد موقف الإمام الباقر(عليه السلام) ومصافحته لرفيقه في حال ركوبهما ونزولهما من على ظهر الدابة ؛ سعياً للحصول على الرضا والغفران[٤٥]، ومن هذا نستشف

دعوة الأئمة (عليهم السلام) الناس الى البشاشة في أي حال يكون عليه الفرد ، لذا فلم يكن من الإمام (عليه السلام) إلا أن يرشدهم الى ذلك عن طريق التطبيق لعلمه بأن فعله ذلك سيمهد للآخرين من أتباعه وعدّه سيرة لا بدَّ من السير على نهجها ، وهذا ما يبتغيه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من أجل نشر الألفة بين أبناء المجتمع .

الخاتمة :

أن أبرز ما توصلت اليه الدراسة هو أن للبشاشة مواطن معنوية ومادية لظهورها وبمختلف الجوانب الإجتماعية والعلمية والعبادية ، والتي وضحها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من خلال أفعالهم ووصاياهم بتطبيقها على ارض الواقع لتحقيق الأهداف المرجوة بنشر الأخلاق الإسلامية .

---

(١) ينظر : الفراهيدي ، العين ٢٢٣/٦ ؛ ابن منظور, لسان العرب ٢٦٦/٦ .

(٢) ينظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ١٨٢/١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ٦١/٩ .

(٣) ينظر : الجوهري ، الصحاح ٩٩٦/٣ .

(٤) ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ٦١/٩ .

(٥) ينظر : الجوهري ، الصحاح ٩٩٦/٣ ؛ ابن منظور , لسان العرب ٢٦٦/٦ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٢٦٣/٢ .

(٦) النعمان المغربي ، دعائم الإسلام ٣٢٦/٢ ؛ ينظر : الطبرسي ، مستدرك الوسائل ٢٠٣/١٣ ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (عليه السلام) ٣٤٥/١٠ .

(٧) ينظر : الطبري ، ذخائر العقبى ص٢٢٢ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ١١٤/١١.

(٨) سورة الحجرات ، أية ١٠ .

(٩) الكليني ، الكافي ١٦٦/٢ ، ينظر : المفيد ، الإختصاص ص ٢٧ ؛ ابن شهر آشوب ، المناقب ٥٢٧/٣ ؛ ابن طاووس ، الأمان من أخطار الأزمان والأسفار ص ١٢٤ .

(١٠) سورة البقرة ، آية ٢٨٦ .

(١١) عبده ، نهج البلاغة ٨٤/٣ ، ينظر : ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ص ١٢٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٦٠٠/٣٣ ، ٢٤١/٧٤ .

(١٢)الكليني ، الكافي ١٨١/٢ ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي ٥٩/٩ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ٥٥٥/٨ ؛ المجلسي ، مرآة العقول ص ٦٧/٩ .

(١٣) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ٥٦٣/٨ ، ينظر :الكليني ، الكافي ١٨٢/٢. ١٨٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٣٤/٧٣ .

(١٤) سورة فصلت ، آية ٣٥ .

(١٥)الفيض الكاشاني ، الوافي ٦١١/٥ ، ينظر : الكليني ، الكافي ١٨١/٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢٨/٧٣ .

(١٦)ورام بن أبي فراس ، تنبيه الخواطر ص ٥١٧ ، ينظر : الكليني ، الكافي ١٧٩/٢ ؛ ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ص ١٧٥ ؛ الفيض الكاشاني ، المحجة البيضاء ٣٨٨/٣ .

(١٧) ينظر : الطبرسي ، مشكاة الأنوار ص ٣٥٣ ؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل ٥٩/٩ ؛ البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة ٥٧٩/١٥ .

(١٨) سورة الفتح ، آية ٢٩ .

(١٩)الصدوق ، ثواب الأعمال ص ١٤٧؛ ينظر : الشاهرودي ، مستدرك سفينة البحار ٢٨٧/٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢١/٧٣ .

(٢٠) ينظر : الكليني ، الكافي ٦٤٦/٢ ؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ص ٣٦٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢٤٣/٧٥ ؛الأمين ، أعيان الشيعة ٦٧١/١ .

(٢١) سورة الأنعام ، آية ٩١ .

(٢٢) سورة الحشر ، آية ٧ .

(٢٣)المازندراني ، شرح أصول الكافي ٥٨/٩ ، ينظر :الكليني ، الكافي ١٨٠/٢ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ١٦٢/١٥ .

(٢٤) الكليني ، الكافي ١٨٣/٢ ، ينظر :المجلسي ، روضة المتقين ٣٩٦/٩ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ٥٥٤/٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٣٢/٧٣ .

(٢٥) الطوسي ، الأمالي ص ٢١٥ ، ينظر : ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ص ١٧٦ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ٢٢٠/١٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٥/٧٣ ، ٢٠ .

(٢٦)المجلسي ، بحار الأنوار ٤١/٧٣ ، ينظر : العياشي ، تفسير العياشي ٢١٢/٢ـ ٢١٣ ؛ الحويزي ، تفسير نور الثقلين ٥٠٦/٢ ؛ القمي ، تفسير كنز الحقائق ص ٤٥٢ .

(٢٧) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ٥٥٨/٨ ، ينظر :المجلسي ، بحار الأنوار ٢٨/٧٣ ، البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة ٥٨١/١٥ . ٥٨٢ .

(٢٨)ينظر : الصدوق ، الخصال ص ٤٨٤ ؛ عيون أخبار الرضا ٢٣١/١ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ٥٥٩/٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢٤/٢١ .

(٢٩) الكليني ، الكافي ٦٤٦/٢ ، ينظر : ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ص ٣٦٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢٤٣/٧٥ ؛الأمين ، أعيان الشيعة ٦٧١/١ .

(٣٠) سورة الحجرات ، آية ١٠ .

(٣١) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٨/٩، ينظر : المجلسي ، بحار الأنوار ٤٥٩/٣١ ؛ العاملي ، الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) ١٠٠/١٨ . ١٠٤ .

(٣٢) ينظر : ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٨/٩ـ٢١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٤٥٩/٣١ ؛ العاملي ، الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) ١٠٠/١٨ . ١٠٤ .

(٣٣)البياتي ، أدب الضيافة ص ١٣٣ ، ينظر : الليثي ، عيون الحكم والمواعظ ص ٤٨ .

(٣٤) ينظر : البحراني ، البرهان ٧٧٨/٤ ؛ غاية المرام ٢٨٣/٣ .

(٣٥) ينظر : المرعشي ، شرح إحقاق الحق ٤٣٣/٢٥ .

(٣٦)المجلسي ، بحار الأنوار ٥٧/٢٤ ، ينظر : الأستر آبادي ، تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٥١ ـ ٨٥٢ ؛ الخوئي ، منهاج البراعة ٣٢٧/٢ .

(٣٧)الكليني ، الكافي ١٠٣/٢ ، ينظر : العاملي العلوي ، مناهج الأخيار ص١٢٦ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ٤٢٧/٤ .

(٣٨) ينظر : الصدوق ، كمال الدين ص ٣٢١ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ١٧٨/٣ ؛المازندراني ، شرح أصول الكافي ٣١٦/٧ ؛ الفيض الكاشاني ، المحجة البيضاء ٣١٣/٤ .

(٣٩) ينظر : النعمان المغربي ، دعائم الإسلام ٣٢٦/٢ ؛ الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ٣٠٠/٣ ؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل ٣٥٣/٦ ، ١٣/ ٢٠٥ ، ٣٥٦/١٦ ؛ البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة ٤٢٥/١٧ .

(٤٠) ينظر : المرعشي ، شرح إحقاق الحق ٤٣٣/٢٥ .

(٤١) ينظر : الطبري الشيعي ، دلائل الإمامة ص ٤٩٩ ـ ٥٠٠ ؛ البحراني ، مدينة المعاجز ٥٢٤/٧ ، ٣٤/٨ ؛ الكوراني ، معجم أحاديث الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ٣٦٥/٤ .

(٤٢) الثقفي ، الغارات ٥٨٩/٢ ، ينظر : البخاري ، الصحيح ٢٨١/٣ ـ ٢٨٢ ؛ أبو يعلى الموصلي ، المسند ٤٠٧/١ ؛ ابن أبي عاصم ، السنة ص ٤٦٣ . ٤٦٤ ؛ ابن المغازلي ، مناقب علي بن أبي طالب ص ٨٤ .

(٤٣) المجلسي ، بحار الأنوار ١٥١/٩. ١٥٢ ، ينظر : الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ٨٩/٩ ؛ الطباطبائي ، تفسير الميزان ١١٦/١٨ .

(٤٤) ينظر : المفيد ، الأمالي ص ٢٩٥ ؛ الطوسي ، الأمالي ص ٧٠ ؛ الطبرسي ، خاتمة المستدرك ١٥٥/٨ ، المجلسي ، بحار الأنوار ١٠١/٣٢ .

(٤٥) ينظر : الكليني ، الكافي ١٧٩/٢ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ٢٢٤/١٢ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ٦٠٧/٥ ؛ المجلسي ، مرآة العقول ٦١/٩ . ٦٢ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

الأربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣ هـ) :

كشف الغمة في معرفة الأئمة ، (ط ٢ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ) .

الأسترآبادي ، شرف الدين علي الحسيني النجفي (من أعلام القرن العاشر) :

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، (تحقيق : مدرسة الإمام المهدي ، عجل الله فرجه ، بلا ، مدرسة الإمام المهدي ، قم ، ١٤٠٧هـ) .

الأمين , محسن (١٣٧١ م) :

أعيان الشيعة ، (تحقيق وتخريج : حسن الأمين ، بلا ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، د. ت) .

البحراني ، أبو المكارم هاشم بن سليمان الحسيني (ت ١١٠٧ هـ) :

البرهان في تفسير القرآن ، (تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، بلا ، مؤسسة البعثة ، قم ، د. ت) .

غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ، (تحقيق : العلامة السيد علي عاشور ، بلا ، د. م ، د. ت).
مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، (تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي الهمداني ، ط١ ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم ، ١٤١٣ هـ) .
البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ) :
صحيح البخاري ، (بلا ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١ هـ) .
البروجردي ، آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣٨٣ م) :
جامع أحاديث الشيعة ، (بلا ، المطبعة العلمية ، قم ، ١٣٩٩ م) .
البياتي ، جعفر (معاصر) :
أدب الضيافة ،(ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨ هـ).
الثقفي ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكوفي (ت ٢٨٣ هـ) :
الغارات ، (تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني ، بلا ، د.ت ، د. م) .
الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ) :
الصحاح في تاج اللغة وصحاح العربية ، (تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ) .
ابن أبي الحديد ، هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ) :
شرح نهج البلاغة ، (تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٥٩ م) .
الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ م) :
وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، (تحقيق وتصحيح : الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، ط ٥ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ) .
الحويزي ، عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢ هـ) :
تفسير نور الثقلين ، (تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ط ٤ ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، ١٤١٢ هـ) .
الخوئي ، حبيب الله الهاشمي (ت ١٣٢٤ م) :

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، (تحقيق : سيد إبراهيم الميانجي ، ط ٤ ، دار الهجرة ، قم ، د.ت) .
الخوئي ، أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣ م) :
معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، (ط ٥ ، د. م ، ١٤١٣ هـ) .
الزبيدي ، أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ م) :
تاج العروس من جواهر القاموس ، (تحقيق : علي شيري ، بلا ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ) .
الشاهرودي ، علي النمازي (ت ١٤٠٥ هـ) :
مستدرك سفينة البحار ، (تحقيق وتصحيح : حسن بن علي النمازي ، بلا ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨ هـ) .
ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي (من أعلام القرن الرابع) :
تحف العقول ، (تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط ٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرستين ، قم ، ١٤٠٤ هـ) .
ابن شهر آشوب ، أبو عبد الله مشير الدين محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ) :
مناقب آل أبي طالب ، (تصحيح : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، بلا ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦ م) .
الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت٩٤٢ هـ) :
سبل الهدى والرشاد ، (تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد المحمود والشيخ علي محمد معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤ هـ) .
الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ) :
الخصال ، (تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، بلا ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٣ هـ) .
ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، (تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، ط ٢ ، منشورات الشريف الرضي ، قم ١٣٦٨ ش) .
عيون أخبار الرضا ، (تصحيح وتقديم وتعليق : الشيخ حسين الأعلمي ، بلا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ) .

كمال الدين وتمام النعمة ، (تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، بلا ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٥ هـ) .
من لا يحضره الفقيه ، (تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط ٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د. ت) .
ابن طاووس , أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ) :
الأمان من أخطار الأزمان والأسفار ، (تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط ١ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ، ١٤٠٩ هـ) .
الطباطبائي ، محمد حسين (ت ١٤٠٢ هـ) :
الميزان في تفسير القرآن ، (تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، بلا ، قم ، د. ت) .
الطبرسي ، ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ م) :
مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، (تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط ١ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ) .
الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ) :
تفسير مجمع البيان ، (تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٥ هـ) .
الطبرسي ، أبو الفضل علي (من أعلام القرن السابع) :
مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، (تحقيق: مهدي هوشمند ، ط١ ، دار الحديث ، د. م ، ١٤١٨هـ) .
الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) :
جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، (تقديم : الشيخ خليل الميس ، بلا ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ) .
الطبري الشيعي ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (من أعلام القرن الرابع) :
دلائل الإمامة ، (تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميةمؤسسة البعثة ، ط ١ ، قم ، ١٤١٣هـ).
الطبري ، محب الدين أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ) :
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، (بلا ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦ هـ) .

الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) :
الأمالي ، (تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ، ط١، دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤ هـ).
ابن أبي عاصم ، أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك (ت ٢٨٧ هـ) :
السنة ، (تخريج : محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١٣ هـ) .
العاملي العلوي ، أحمد بن زين العابدين (نحو ١٠٦٠ م) :
مناهج الأخيار في شرح الإستبصار ، (بلا ، د. م ، د. ت) .
العاملي ، جعفر بن مرتضى (معاصر) :
الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) ، (ط ١ ، مؤسسة ولاء المنظر عجل الله فرجه ، قم ، ١٤٣٠ هـ) .
عبده ، محمد :
نهج البلاغة ، (ط ١ ، دار الذخائر ، قم ، ١٤١٢ هـ).
العياشي ، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش (ت٣٢٠ هـ) :
تفسير العياشي ، (تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، بلا ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، د. ت) .
ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) :
معجم مقاييس اللغة ، (تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، بلا ، مكتب الإعلامالإسلامي ، قم ، ١٤٠٤ هـ) .
الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) :
العين ، (تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، ط ٢ ، دار الهجرة ، قم ، ١٤٠٩ هـ) .
ابن فهد الحلي ، أبو العباس جمال الدين أحمد بن محمد (ت ٨٤١ هـ) :
عدة الداعي ونجاح الساعي ، (تصحيح : أحمد الموحدي القمي ، بلا ، مكتبة وجاني ، قم ، د. ت) .
الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) :

القاموس المحيط ، (بلا ، دار العلم للجميع ، بيروت ، د . ت) .
الفيض الكاشاني ، محمد محسن بن المرتضى (ت ١٠٩١ م) :
المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ، (تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، بلا ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د. ت) .
الوافي ، (عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق : ضياء الدين الحسيني الأصفهاني ، ط ١ ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة ، أصفهان ، ١٤٠٦ هـ) .
القبانجي ، حسن (معاصر) :
مسند الإمام علي (عليه السلام) ، (تحقيق : الشيخ طاهر السلامي ، ط ١ ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٢١ هـ) .
القمي ، محمد بن محمد رضا المشهدي (ت ١١٢٥ هـ) :
تفسير كنز الحقائق وبحر الغرائب ، (تحقيق : حسين دركاهي ، ط ١ ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ١٣٦٦ ش) .
الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ) :
الكافي ، (تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، بلا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٦٣ ش) .
الكوراني ، علي العاملي (معاصر) :
معجم أحاديث المهدي عليه السلام ،(ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم ، ١٤١١هـ).
الليثي ، أبو الحسن كافي الدين علي بن محمد الواسطي (من أعلام الإمامية في القرن السادس):
عيون الحكم والمواعظ ، (تحقيق : الشيخ حسين الحسني البيرجندي ، ط ١ ، دار الحديث ، قم ، د.ت) .
المازندراني ، محمد صالح (ت ١٠٨١ م) :
شرح أصول الكافي ، (تحقيق وتعليق : الميرزا أبو الحسن الشعراني ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢١ هـ) .
المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١ م) :

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، (ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ) .
مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، (تقديم : السيد مرتضى العسكري ، ط ٢ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٤٠٤ هـ) .
المجلسي ، محمد تقي (ت ١٠٧٠ م) :
روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ،(تعليق وإشراف:السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي بناه الاشتهاردي ، بلا،بنياد فرهنك إسلامي حاج محمد حسين ، د.ت).
المرعشي ، نور الله الحسيني التستري (ت ١٤١١ م) :
شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، (تصحيح : السيد إبراهيم الميانجي ، بلا ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، د. ت) .
ابن المغازلي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٨٣ هـ) :
مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، (ط ١ ، انتشارات سبط النبي (صلى الله عليه وآله) ، مطبعة سبحان ، د. م ، ١٤٢٦ هـ) .
المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد العكبري (ت ٤١٣ هـ) :
الأمالي ، (تحقيق : الحسين استاد ولي وعلي أكبر الغفاري ، ط٢، دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤هـ).
الأختصاص ، (تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي ، ط ٢ ، دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤ هـ) .
ابن منظور , أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) :
لسان العرب ، (بلا ، قم ، ١٤٠٥ هـ) .
النعمان المغربي ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور (ت ٣٦٣ هـ) :
دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت الرسول عليه وعليهم أفضل السلام ، (تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، بلا ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ م) .
ورام بن أبي فراس ، أبو الحسين ورام بن أبي فراس الأشتري (ت ٦٠٥ هـ) :

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، (ط ٢ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٦٨ ش).
أبو يعلى الموصلي ، إسماعيل بن محمد بن الفضل (ت ٣٠٧ هـ) :
المسند ، (تحقيق وتخريج : حسين سليم أسد ، بلا ، دار المأمون للتراث ، بيروت ، د. ت).